مطلب مقدمات الخوف اربع

الاولى

والحقيقة ان الجراة تضاده وهي تنشأ من اربع ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم
الذين مضوا الى المظالم وانت مرتهن لم تتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة
الله سبحانه التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر بعض ضعف النفس عن احتمال العقوبة والرابعة
ذكر قدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء واما الرجاء فهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل
الله والاستراحة الى سعة رحمة الله وهذه من جملة الخواطر غير مقدور للعبد ورجاء وهو مقدور
للعبد وهو تذكر فضل الله وسعة رحمته وقد سمي ايضا ارادة الخاطرة بالاستثناء رجاء
والمراد منه في هذا الباب هو الاول وهو التذكر على حسب الابتهاج والاستراحة وضده الياس
وهو تذكر فوات رحمة الله وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية محض وهذا
الرجاء فرض اذ لم يكن للعبد سبيل الى الامتناع عن اليأس الا به والا فهو نفل بعد اعتقاد
الجملة في فضل الله وسعة رحمته واما مقدمات الرجاء اربع الاولى ذكر سوابق فضله اليك
من غير قديم او شفيع والثانية ذكره وعده من جزيل ثوابه وعظيم كرامته على حسب
فضله وكرمه دون استحقاقك اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان اقل شيء
واصغر امر والثالثة ذكر كثيرة نعمه عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع الا
لطاف والامداد من غير استحقاق او سؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها
على غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين
النوعين من الاذكار افضيا بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال والله تعالى ولي
التوفيق بمنه وفضله

مطلب مقدمات الرجاء اربعة

فصل فعليك ايها الرجل بقطع هذه العقبة في تمام
الاحتياط والتحرز وجد الرعاية فانها عقبة دقيقة المسلك خطيرة الطريق وذلك
ان طريقها مخوف فيه مهلكين احدهما طريق الامن والثاني طريق اليأس وطريق الرجاء
والخوف وهو طريق العدل بين الطريقين الجائرين فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت
الخوف البتة ووقعت في طريق الامن فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب
عليك

بين طريقين

عليك الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق ~~الامن ولا ييأس~~ اليأس ولا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فان انت ركبت بين الرجاء والخوف واعتصمت بهما جميعا فهو
الطريق العدل المستقيم التي هي سبيل اولياء الله سبحانه واصفيائه الذين وصفهم بقوله تعالى
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فاذا ظهرت
لك في هذه العقبة طرق ثلاثة طريق الامن والجرات وطريق اليأس والقنوط وطريق الخوف
والرجاء ممتدة بينهما فان ملت عنه بقدم الى يمينك او يسارك وقعت في المهلكين و
هلكت مع الهالكين ثم الشأن ان الطريقين الجائرين المهلكين اوسع مجالا واشد داعيا
واسهل سلوكا من الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب الامن رايت من سعة رحمة الله و
كثرة فضله وغاية جوده ما لا يبقى لك معه خوف فتتكل على ذلك بمرة وتأمن وان نظرت
من جانب الخوف رايت من عظيم قدرة الله تعالى وسياسته وهيبته وكبرياء غاية دقة امره
وغاية مناقشته مع اوليائه واصفيائه ما لا يكاد يبقى معه رجاء فتيأس مرة وتقنط فتحتاج
اذا ان لا تنظر الى سعة رحمة الله فقط حتى تتكل وتأمن ولا الى عظيم الهيبة والمناقشة فقط
حتى تقنط وتيأس بل تنظر الى هذا والى هذا جميعا وتأخذ من هذا بعضا ومن هذا بعضا
فتركب بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتسلم فان طريق الرجاء المحض سهل عريض واسع
وعاقبته تؤديك الى الامن والخسران وطريق الخوف المحض واسع عريض وعاقبته تؤديك
الى الضلال وطريق العدل بينهما اعني طريق الخوف والرجاء وان كان دقيقا عسيرا فانه سبيل
سالم ومنهاج بين يؤدي الى الغفران والاحسان ثم الى الجنان والرضوان ولقاء الملك
الرحمن سبحانه الا تسمع قوله سبحانه في ابناء هذا السبيل يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فتامل هذه الجملة جدا وتشمر ثم اللامر
فانه لا يمر عليك الهوى هينا بالسكينة والله الموفق ثم اعلم انه لا يتأتى لك سلوك هذه العقبة بالخوف وحمل
هذه النفس الجموح الكسل على الخير باجتناب المحبوب عندها والتسامح الطاعات الثقيلة عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)